الرمد الحبيبي (١)

سادتي واخواني الافاضل

اسمحوا لي ان اشكر حضراتكم على تكرمكم بالحضور لسماع ما سألقيه على مسامعكم الشريفة ولقد حصل لي مزيد الشرف بان افتتح باب المقالات العلمية في هذا النادي . وسأتكلم الآن على موضوع الرمد الحبيبي المعروف عند العامة بالتحبية ولكني اسقط ذكر الاسماء الطبية المحضة وذلك لاختصاصها بالاطباء دون سواهم — وطالما حدثتني نفسي بان اقوم امام جمهور من افاضل المصريين لكي اطرق باب هذا الموضوع المهم الذي شغل كل الامم الراقية ونحن تركناه في زوايا النسيان واهملناه ايما اهمال مع عظيم اهميته من كل الوجوه . ولكن والحمد لله قد اتاحت لي الفرص الآن ان اقف بينكم هذا الموقف حبًّا بالوطن فعامل الاخلاص الجأني الى الوقوف والنداء لمكافحة مرض عضال لا يزال ينتشر بسرعة عظيمة كلما وجد مجالاً لذلك رغمًا عما بذلتهُ وتبذلهُ الامم الراقية في محاربته . مرض اتخذ مصر من قديم الزمان مأوًى لهُ واصبح بعض المدة صاحب الدار وسيد الامراض المصرية . مرض اتحق اسم البلاد فلقب بالرمد المصري بتقدم عهده وانتشاره بالدرجة المريعة التي تفوق كل وصف وحصر ولا غرابة اذا قلت لكم ان العمى في مصر ينتج في الثلث من مضاعفات هذا الضيف الثقيل بل هذا الداء الخبيث بل هذا العدو الالد . ولكل هذا الاسباب قامت كل الدول المتمدنة على قدم وساق لازالة جرثومة هذا المرض بكل همة ونشاط ويكفيكم دليلاً على ذلك ان الولايات المتحدة لا تسمح كلية للمصابين بهذا الداء ان يطأوا ارضها وذلك بناء على قرار صدر سنة ١٨٩٧ لمنع انتشار هذا المرض بين اهلها . وفي سنة ١٨٩٩ صار من المهم الكشف عن اعين كل مسافر يريد ان يدخل بلادها بواسطة الاطباء الرمديين وذلك لمنع كل مصاب بهذا المرض من الدخول في تلك البلاد وكل من وجد مصابًا يجبر على العودة

وتوجد في معظم عواصم اوربا مدارس مخصوصة للمصابين بهذا المرض ولا تسمح لاي تلميذ مصاب بان يدرج في سلك تلاميذ المدارس الاخرى

وفي مستشفيات الرمد الموجودة بلوندره وفينًا اقسام مخصوصة لمعالجة المصابين بهذا الرمد

(١) خطبة حضرة الدكتور عبد العزيز الهندي الجبزي طبيب اول مستشفيات الرمد القيت في نادي طنطا

ولا يجوز لاي مريض من مرضى هذا القسم مخالطة مرضى الاقسام الاخرى . انظروا وتأملوا لماذا هذه العناية الشديدة بل لماذا هذا الاهتمام . كل ذلك لوقاية حضرتكم لتعلموا حق العلم انكم ازاء عدو الد اهتم العالم اجمع بمقاومته اذاً يجب علينا معشر المصريين ان نتبع هذا المنهج القويم بملوهمة وثبات عزيمة وان نجمع كل قوانا لمكافحته . وقبل ان اقص عليكم تاريخ هذا المرض اذكر نسبة انتشاره في مصر

بلغ عدد من فحصوا في مستشفى الرمد بنها في مدة سبعة اشهر تقريباً عشرين الفاً وفي هذا العدد لم نشاهد الاّ ثلاثين غير مصابين بهذا الرمد . اي بنسبة واحد ونصف في الالف وفحصنا تلاميذ مدرسة طنطا في هذه السنة المكتبية فوجدنا ستة عشر تلميذاً من ٤٨٥ غير مصابين بهذا الرمد اي بنسبة ٣٫٣ في المئة وهؤلاء التلاميذ كما تعلمون هم اولاد الفئة الراقية . وقال الدكتور اشمت الرمدي انهُ وجد بقسم الرمد بالعيادة الخارجية بالقصر العيني ٤٠٠ مصاب بهذا الرمد في يوم واحد ووجد ايضاً في مدارس الاسكندرية الاهلية من ٨٠ الى ٩٣ في المائة مصابين بهذا الرمد وفي احصائية الدكتور طحاوي ٧٥٠ في الالف مصابون بالرمد وفي احصائية الدكتور فان ملنجن ٨٠٠ في الالف مصابون به . هذه في نسبة انتشار الرمد في مصر واليكم نسبة انتشاره في الخارج لتعلموا الفرق الهائل بين مصر والبلاد المتمدنة . نسبة انتشار الرمد في الجيش الالماني واحد في الالفين . ونسبة انتشاره في روميا (المعدودة اول مملكة اوربيَّة انتشر فيها هذا الرمد بكثرة) في سبعة في الالف

وفي هذا المقام لا يسعني الاّ ان اخبركم ان ثلاثة ارباع فقد البصر والعمى بمصر هو نتيجة من نتائج هذا الرمد والآن اسرد عليكم نسبة العمى في مصر لتعرفوا الضرر العظيم الناشئ من هذا المرض الخبيث . قال الدكتور ماكلن باشمتش اسبتاليات الرمد في احصائيته عن المستشفيات الرمدية المصرية لسنة ١٩٠٦ ان نسبة فاقدي البصر هي ٥ في المئة تقريباً وقال سعادة الدكتور علوي باشا في كتابهِ المقدم الى مؤتمر بروكسل " ان نسبة العمى في مصر هي خمسة في المئة " وقال الدكتور اوسبورن في مجموع مشاهداتهِ " ان نسبة العمى في مصر هي ٨ في المئة " والآن اذكر نسبة العمى في البلاد الاخرى لكي يتضح لكم الفرق الهائل بين حالة بلادنا والبلاد المتمدنة

نسبة العمى في النمسا وانجلترا والمانيا وبلجيكا وايطاليا وهولندا هي ٧ في الالف بدل ثمانية في المائة عندنا

ولا اقتصر على ذلك بل هنالك مصيبة أخرى ناتجة من هذا المرض اللعين منتشرة بكثرة

هائلة جدًّا لأن في الشعرة انسمامًا عند العامة بالغربية

الشعرة في عبارة عن انقلاب الاهداب (الريش) نحو المقلة فتسبب تهيجًا مستمرًّا ينتج عن احتكاك هذه الاهداب بالمقلة وينشأ من هذا الاحتكاك المستمر كثرة افراز الدموع والتهابات في القرنية وعلامات وقرح . وفي احوال كثيرة تنتهي الى فقد الابصار كلية ان اهملت ولقد تواتر على السنة العامة القول الآتي وهو : « ان الشعرة تلحس النظر »

والمشهور عند العامة ان الشعرة هي عبارة عن ريش جديد ينبت في الحافة الجفنية نتيجة عدوى ولكن ذلك غير صحيح والحقيقة ان الشعرة هي من الاهداب الاصلية تغير اتجاهها وانقلبت نحو المقلة بسبب انكماش في المقلة ناشئ من الحبوب فالشعرة اذًا ما هي الا نتيجة الرمد الحبيبي

وقد بلغ عدد المصابين بها ٢٦٠٢ في ٤٠٨٠٠ من المرضى اي بنسبة ٨ في المائة وهنا يكل قلمي ويقف لساني عن زيادة الشرح والتنقيب فضرر هذا المرض ظاهر امام الملإ اجمع كالشمس في رابعة النهار

نعم من يقرأ او يسمع كل ذلك لا بد ان يتصوّر لاول وهلة اننا اول الناس تحفظًا لايقاف تيار هذا المرض وان نبصر من المعاهد الخصوصية للرمد ما لا يحصى . نعم بلاد هكذا انتشار الرمد فيها يجب ان تكون اول بقعة درست هذا الداء وعلمت كيف تقاومهُ بل يلزم ان تكون كعبة الاطباء الرمديين للاستفادة من طرق العلاج المختلفة بل يجب ان تحوي المستشفيات العديدة لمعالجة هذا الداء الكمين واغاثة المتكوين من فقراء المصريين الذين لا يملكون قوت ليلتهم . وقد كان المنتظر ان تهز الشفقة الانسانية عاطفة بعض سراتنا الذين كثيرًا ما يتسابقون فيما لا يفيد الى ايجاد شيء من هذا القبيل ولكن قدر الله ان يكون سخاء السير ارنست كاسل الانكليزي الذي تبرع بمبلغ اربعين الف جنيه سببًا في تأسيس مستشفيات مخصوصة لهذا المرض الوبيل

تاريخ الرمد في القطر المصري

الآن انتقل الى ذكر تاريخ الرمد في القطر المصري فاقول : اعتبرت مصر من سالف الازمان مهدًا لهذا المرض الفتاك . وقال آخرون ان عهد هذا الرمد بمصر عهد وجود النور بها

واستنتج الدكتور هرشبرج انتشار الرمد في مصر في عهد الفراعنة من درج ابرس المكتوب في عهد الاسرة الثامنة عشرة قبل الميلاد الذي وجد في معابد طيبه سنة ١٨٧٣

ميلادية . فقد وجد ذلك الحكيم ان عشر التذاكر الطبية الموجودة في ذلك الدرج مختصة بامراض العين وخصوصاً المصحوبة منها بافرز وهذه الكتابات هي اقدم كتابات طبية وجدت لغاية الآن الا ان الطبيب العربي المشهور الدعو عبد اللطيف وصف جميع الامراض المصرية وصفاً وافياً ولكن لم يذكر شيئاً بخصوص الرمد . وكان ذلك في سنة ١٢٠٠ ميلادية اما المثبوت تاريخياً فهو ان الرمد يبتدئ حقيقة في مصر من مدة المماليك (١٢٥٤ — ١٥١٧) ميلادية . ومن ذلك العهد اخذ ينتشر في مصر ولُقّب بالرمد المصري بعد دخول نابليون وانتشار العدوى بين جيوشه ونقلها منهم الى اوربا . فقد قال الاطباء ان الجيوش الفرنسوية والانكليزية اصيبت بالرمد الحبيبي بشكل مريع . وقال احد الاطباء الانكليز انهُ عاد من مصر الى انكلترا اكثر من الفي عسكري فاقدي البصر

والآن اقتصر على ذكر بعض ما قالهُ المؤرخون والاطباء في القرن الماضي للدلالة على حالة الرمد في القطر المصري فقد قال نوليه انهُ صادف في احدى شوارع القاهرة عشرين اعمى وعشرة عور وعشرين اخرين محمرة عيونهم كل ذلك بين مئة نفر وقال سافري ان الازهر في تلك المدة كان يحوي ثمانية الاف اعمى وليس قصدهُ بذلك انهم جميعاً فاقدو البصر كلية بل عد منهم من به ضعف في بصره بسبب هذا الرمد الحبيبي . وان كانت هذه الاقوال مبالغ فيها بدرجة عظيمة الاّ ان من مجموعها يستنتج ان الرمد كان منتشراً بمصر انتشاراً يستوجب الاهتمام الزائد والعناية الكبرى لمقاومته . ولنبدأ الآن بشرح المرض بطريقة بسيطة يسهل فهمها على الجميع

وصف المرض الحبيبي

هو مرض من امراض غشاء الجفن الباطني المسمى طبياً بالملتحمة ويتميز عن باقي امراض هذا الغشاء بوجود مماكة وضخامة مصحوبة بارتفاعات وبروزات تقارب في الشكل سطح القنبيط في حبيباته ولذا سمي بالمرض الحبيبي ويعرف عند العامة بالحمية لان الملتحمة في بعض ادوار هذا المرض تشابه في لونها وشكلها قطعة اللحم

ولهذا المرض شكلان رئيسان الاول مزمن وهو المحسوب باعراض التهابية قليلة الوضوح وفي معظم الاحوال تكون غير محسوسة كلية ان لم تؤثر فيها العوامل الخارجية كالتراب والدخان والحر وما اشبه وهذا هو النوع المنتشر في بلادنا

والشكل الثاني المعروف عند العامة بالعين المشقوقة وعند بعض الرمديين بالشكل الحاد لاصحابه باعراض التهابية شديدة ولكن هو في الحقيقة مضاعفة التهابية تظهر في عين

مصابة من قبل بحبوب مزمنة او ابتداء عدوى مزدوجة من ميكروب الرمد الحبيبي وبعض ميكروبات الامراض المتزلية المجاورة

الشكل الاول او المزمن وهو غير معصوب باعراض انتهابيَّة واضحة

يبتدئ هذا الرمد غالباً بالتدريج بدون حدوث تعب او خدر محسوس حتى ان المصابين به يبقون مدة طويلة لا يشعرون به وغالبهم يعتقد انهُ سليم حتى يكشف عليهِ طبيًّا عند ما يصاب بمرض التراخي او شيء آخر او من باب الصدفة . وفي احوال أُخرى يبتدئ هذا المرض باعراض بسيطة مثل تساقط الدموع بكثرة والتصاق الاهداب بعضها ببعض اثناء النوم وصغر في فتحة العين وثقل في الجفن ثم تأخذ هذه الاعراض في الازدياد وذلك لازدياد حجم الحبوب التي تكون في ابتداء المرض فتضخم الملتحمة والانسجة التي تحتها ويزداد سمكها فيتنفخ الجفن العلوي انتفاخاً واضحاً ويصير دائماً مرتخياً ويشعر المريض ان في باطن جفنهِ اجساماً او انهُ كالمغطى برمل ويجد في نفسهِ عدم القدرة على مقاومة الضوء القوي وعدم امكانهِ الاستمرار على العمل ويحصل لهُ ايضاً اضطرابات في الابصار كالزغللة اثناء القراءة والكتابة وذلك ناشئ من زيادة الافراز وهذه هي الاعراض الكثيرة الحصول في الاحوال البسيطة الغير المصحوبة بمضاعفات أُخرى

الشكل الثاني المصحوب باعراض انتهابيَّة واضحة

هذا النوع يظهر بشكل مريع في الاطفال من ابتداء مايو لغاية اكتوبر ويبتدئ بانتفاخ في الاجفان وخصوصاً الجفن العلوي واحتقان في الملتحمة مع ارتشاح وافراز يكتسب بعد قليل الصفة القيحيَّة وذلك يكون مصحوباً بنوع من الضوء حتى يتعذر على المريض فتح عينيهِ وآلام شديدة في العين والرأس واحساس برمل بين الاجفان وسيف الصباح يجد المريض اجفانهُ ملتصقة بالافراز وتستمر هذه الحالة نحو ثمانية ايام او عشرة ثم تنتهي إما بالشفاء بدون ان تترك اثراً ما واما ان يصير مزمناً يزول ويعود مراراً فيترك اثر التهابات يعقبها جفاف في العين وتلك حالة تنتهي الملتحمة للاصابة المزمنة وتعرضها لان تتأثر بالمؤثرات الجوية هذا اذا لم تحدث المضاعفات القرنية . وهذا المرض غير ذي خطر اذا عولج من مبدإهِ واما اذا ترك لنفسهِ فغالباً يكون مصحوباً بمضاعفات قرنية ربما تنتهي بتلف العين كلية . وفي هذا المقام لا يسعني ان اشرح لكم بمزيد الاسف الحالة السيئة التي نرى عليها اغلب الاطفال المصابين بهذا المرض واني في غاية من الدهشة مما يصيب هؤلاء الاطفال وماذا يكون حالهم اذا لم يسعفوا بالعلاج الوقتي الضروري ولكن لا يلزم الانسان

ان يندهش بعد ذلك من كثرة العمي في مصر او من تسمية بلادنا ببلاد العميان ويكفي الشخص ان يذهب الى مستشفيات الرمد في فصل الصيف ليرى الحالة المحزنة التي عليها الاطفال والذي يؤلم ويرجع اكثر من ذلك هو ما اذا فحصت طفلاً صغيراً على ذراعي امه وجدته فقد البصر من هذا المرض لذوائي اهله في احضاره عند اول ظهور المرض فما ذنب هذا المسكين ؟ ذنبهُ الجهل والفاقة فاتلهما الله بل ذنبهُ عدم شعور الاغنياء بان عليهم ديناً لمواطنيهم من الفقراء يجب عليهم اداؤهُ لهم بل ذنبهُ هذا الجمود الذي يتسلط على السراة والاعيان فينزع من قلبهم كل عاطفة وحنان نحو المعوزين والمحتاجين

انتهيت من التكلم على المرض والآن اذكر لكم كيفية انتشاره فما سبق تعلمون نسبة انتشار هذا المرض ومن المشاهد ان انتشارهُ نادر في الطبقات الراقية ولكن مجرد قولي ان وجودهُ نادر عند الطبقات الراقية لا يمنع ان هذه الطبقات يمكن كذلك ان تصاب به ولا يخفف ذلك الا ما يتخذونهُ من سبل ايقاف انتشار العدوى لهذه الطبقات فهي ولاشك تصيبهم فالمرض اذاً لا يرحم غنياً ولا فقيراً وهذا هو ما اراهُ ويؤيدهُ ما شاهدهُ من انتشار المرض بين كافة الطبقات في القطر المصري . ولا يسعني في هذا المقام الا ان اقسم الطبقات بحسب اصابتها بالرمد بنسبة نظافتها واعتنائها في ابعاد العدوى عنها لا بنسبة ثروتها ومركزها . والذي اقولهُ في هذا الموضوع بخصوص انتشار المرض في القطر المصري هو ان العدوى بكل انواعها ترجع اسبابها سواء اصيب بها الفقير او الغني الى شيء واحد وهو ما أسميهِ الاهمال بحذافيره وعدم اخذ الحذر الواجب لايقاف هذا التيار وهذا هو السبب الاساسي لانتشار هذا المرض ويدرك ذلك لاول وهلة مما نراهُ من الانتشار في كل المحلات التي يكثر فيها الزحام والتي يسهل فيها انتقال الافرازات المرضية من عين الى أخرى بواسطة الايدي او الملابس وما شاكلها وتنتشر هذه العدوى بطريقة نقل الافرازات العينية كالمياص مثلاً من شخص الى آخر او من عائلة الى اخرى بأي وسيلة كانت وهذه هي الطريقة الوحيدة في سريان العدوى في بلادنا ولكن قبل الدخول في شرح كيفية انتشار العدوى لهذا المرض استلفت انكار حضراتكم الى ذكر ان كل شيء يسبب النزلات المتحمة المعروفة عند العامة باحمرار العين يضعف ويقلل من حيوية المتحمة ويجعلها اكثر استعداداً للاصابة بهذا المرض . وهذه الاسباب اسميها اسباباً ميئة للمرض والذي يستحق الذكر منها في هذا المقام هو :

اولاً (الاتربة والرياح) عند ما تهب الرياح محملة بالاتربة من الارض او بوصول

الاتربة مباشرة الى العين بأي طريقة فقد جرت العادة ان تحك العين بالاصبع او المنديل او ما شاكل ذلك لتنبيه الناتج من وجود ذرات التراب على مقلة العين وهذا الاحتكاك يحدث احتقاناً اي تهيجاً بالملتحمة واذا كان الاصبع او المنديل ملوثاً بجرثومة المرض او جراثيم أخرى سهل جداً وصول العدوى او الملتحمة

ثانياً الدخان . كنا يعرف عيشة الفلاحين ومنازلهم فهم يتخذون لخبز افرانا بلا مداخن ويوقدون فيها مواد قذرة كالسكة والبلة وغيرها من الاشياء التي يتصاعد منها دخان كريه الرائحة ينتشر في المسكن لبسم ويجوز منافذ او مداخن لصرفه من طريق مخصوص بعيد عن المشتغلين بالخبز هذا الدخان وحده كافٍ لان يسبب النزلات البسيطة التي بتكرارها تؤهل الملتحمة للاصابة بكل مرض

ثالثاً الكحل . وهو كما تعلمون مسحوق اسود تستعمله اكثر السيدات المصريات للزينة وهذا الكحل بالنسبة لتركيبه نوعان الاول وهو ما يسمى بكحل الزينة ويدخل في تركيبه كمية عظيمة من هباب اللبان والثاني المعروف عن العامة بالكحل الازرق او الطامي وهو عبارة عن اوكسيد الانتيمون الخام وهذه الاكحال تحدث نوعاً مخصوصاً من النزلات الملتحمية اسميها انا في مستشفيات الرمد المصرية المشتغلة بالنزلات الملتحمية الكحلية لكثرتها ولشدتها

رابعاً . عدم الاهتمام بنظافة الوجه والعينين فانه ان لم تزل الافرازات العينية بواسطة الغسل تتراكم وتجف وتؤثر كاجسام غريبة في العين تهيجها وتحدث بها نزلات

خامساً . عدم اهتمام الاطفال بعد الولادة وهذا امر معلوم اذ يعتقد معظم العائلات المصرية انهُ لا يجوز اهتمام المولود حتى يبلغ الاربعين يوماً من عمره — ولئن كان من والدين اصيب احدهما او كلاهما بالزهري (التشويش) ولو كانت الاصابة تصورية وغير حقيقية فعادة يبقى المولود مستين كاملتين بدون اهتمام لاعتقادهم ان الماء يكون سبباً في ظهور الطفح او بعبارة أخرى سبباً في عدوى الطفل وهذا كما تعلمون اعتقاد فاسد لا حقيقة لهُ ونتيجة تراكم الاوساخ على جلد الطفل فتكون سبباً مهيئاً لعدة امراض خصوصاً الامراض الجلدية والعينية ونكرر بحمد الله على ان هذه العادة ابتدأت تتلاشى من بين افراد الطبقة الوسطى اذ نرى الآن بعضهم ان لم نقل معظمهم ينظف مولوده بعد الولادة باسبوع وهذا يعد تحسيناً عظيماً نحو الارتفاع عن تلك العادات الرديئة

هذه هي الاسباب المهيئة اما المرض نفسهُ فينتشر كما ذكرت سابقاً بطريق نقل الافرازات

العينية من عين الى أخرى ويساعد على هذا الانتشار في بلادنا الاسباب الآتية :

١ غسل وجه كثيرين في اناء واحد وبماء واحد كما هي العادة المتبعة في كثير من العائلات المصرية وذلك حرصاً على توفير المياه او كسلاً عن تغييرها . غسل وجه شخص مصاب بنقل افراز المرض الى الماء فيصير ملوثاً واستعمال هذا الماء الملوث لغسل وجه شخص آخر سليم من المرض يكون سبباً لنقل العدوى اليه من حيث لا يدري وهكذا تسري العدوى من شخص الى آخر

ولم يقفوا عند هذا الحد بل فوق ذلك يستعملون منشفة واحدة لتجفيف وجوههم جميعاً او يستعملون اسفنجة واحدة لغسل اوجه ثلاثة او اربعة اشخاص وبكل هذه الطرق يسهل جداً نقل المرض من شخص الى آخر ولذلك ترى عائلات عديدة مصابة باكملها بهذا المرض الخبيث.

ولا ننسى في هذا المقام ايضاً اهالك اذا نزل مسافر منا في فندق فانهُ يستعمل بكل بساطة المناشف الموجودة فيهِ لمسح وجههِ ويغسل ايضاً وجههُ وعينيهِ في اناء استعملهُ المئات من قبلهِ

٢ الكحل نعدهُ الآن من اهم العوامل لنشر العدوى بين السيدات المصريات فعائلات كثيرة تستعمل مرودًا واحدًا لوضع الكحل في اعينهن وهذا المرود ينقل ميكروب المرض من عين الى أخرى بدون ادنى شك ولا تردد ولا ننسى ايضاً ان الكحل نفسهُ مهيج للعين كما سبق بيانهُ السيدة تظن انها تزيد نفسها رونقاً وجمالاً في الظاهر اذ هي في الحقيقة تضر وتؤذي عينيها اللتين هما من اهم اعضائها الرئيسية بدون ان تشعر وما ذلك الاَّ نتيجة الجهل قاتلهُ الله

٣ من ضمن عاداتنا ان يمسح الانسان منا الافرازات التي تخرج من عينيهِ باصبعهِ ثم يلمس بهِ الاشياء المنزلية من ملابس وخلافها فيترك جرثومة المرض على هذه الاشياء حتى اذا مسها شخص آخر يبدو وضع عينيهِ بعد ذلك انتقل اليهِ المرض من حيث لا يدري

ولقد شاهدت بنفسي مراراً الفلاحات بعد ان تمسح الواحدة منهن عماص ولدها باصبعها او بطرف ثوبها تدعك عينيها بالاصبع او الثوب ذاتهِ وبالعكس اي انها تنقل المرض من عين الى أخرى مباشرة باصبعها او ثوبها وهذا يعد من الاسباب المهمة في نقل المرض في بلادنا

٤ وه الحمامات العمومية والمفبثات

الحمامات العمومية المصرية كما يعلم حضراتكم فيها المغاطس الحارة والباردة وفيها يغطس الناس في المياه الموجودة فيها بدون مراعاة تجديدها فاذا صادف وكان البعض مصاباً بهذا

المرض او بأي مرض آخر فلا شك انهُ ينقل مكروب العدوى الى هذه المياه وبذا يسهل انتشار المرض انتشاراً مريعاً بين الناس لان المغاطس ان لم يتجدد ماؤها تصير مخزناً للجراثيم يتناول منها كل من يغتسل فيه وهذا ليس قاصراً على الرمد الحبيبي فقط بل ينطبق على كل الامراض المعدية

وليت العدوى لا تنتقل الاَّ بطريق المياه في الحمامات بل هناك طريق آخر يساعد على انتشار هذا المرض الا وهو (الفوط والمناشف) التي يستعملها الواحد بعد الآخر بدون غسلها فيترك المريض في الفوطة التي يستعملها ما يكفي لعدوى مئات او الوف وما يقال عن المغاطس ينطبق تماماً على الميضآت الموجودة في الجوامع اذ فيها يبقى الماء مدة طويلة بغير تجديد ويا ليتها تبقى نظيفة طول هذه المدة . ولا يخفى عليكم العدد الوافر الذي يستعملها في وقت واحد ولكن نحمد الله فالحال الآن تغير واصبح القوم يفقهون معنى الحنفيات والفرق بين النوعين واملنا في القريب العاجل ان تستبدل جميع الميضآت بحنفيات في كل انحاء القطر لكي يزول سبب يعد واسطة عظمى لنقل عدة امراض

٦ الذباب

اختلفت الآراء وكثرت الاقاويل في نقل العدوى بالذباب فبعض الرمديين يقول ان الذباب من اعظم اسباب انتقال العدوى والبعض الآخر ينفي ذلك وانا من المتصرين الرأي الاول لاني اشاهد في فصل الصيف حين يكثر الذباب في القطر المصري حوادث من المرض الحبيبي مصحوبة باعراض حادة كورم في الاجفان وافراز صديدي كثير وكنا في بادىء الامر نظنهُ رمداً صديدياً محضاً ولكن ببحث الاجفان من الباطن ظهر انهُ رمد حبيبي ذو شكل مخصوص

وحينما يقل الذباب في الفصول الاخرى من السنة وخصوصاً في فصل الشتاء فانهُ يندر وجود مثل هذه الحوادث وهذا ما يؤيد الفكر في ان للذباب يداً قوية في نقل العدوى من شخص لآخر ونرى ايضاً ان هذه الاصابات محصورة في الاطفال الذين لا يتجاوزون السابعة من عمرهم اي الغير القادرين على طرد الذباب المتراكم على وجوههم . والذباب من طبيعتهِ التراكم والازدحام على كل الاجسام القذرة والاشياء الرطبة وبما ان الجهل سائد والاعتناء بالنظافة خصوصاً نظافة الوجه غير ملفت اليهِ فالذباب يتراكم على الاوجه وينقل الافراز بواسطة اطرافهِ من عين الى أخرى وكثيراً ما ألاحظ اوجه اطفال في الطريق مغطاة بطبقة من الذباب وكل من وجَّه نظرهُ لذلك يرى كثيراً مما ذكرت

كل ذلك ايها السادة يحتاج لمقاومة شديدة واعتناء زائد وهمة عالية لايقاف تيار هذا الداء ولذا اوجه انظار حضرات الاطباء الى بث كل ما يمكنهم من النصائح كما وجدوا لذلك سبيلاً واوجه انظار ارباب العائلات الى الاعتناء بنظافة كل شيء وخصوصاً عيون الاطفال وعدم لمسها بيد او منشفة او منديل ملوث وان يخصص لكل شخص مناشف ومناديل مخصوصة سهلة التمييز عن الباقي وان يعتنى بالمحافظة على وجه الطفل بان يغطى بنقاب خفيف فيكون حاجزاً منيعاً من وصول الذباب اليه واكرر لكم القول بوجوب استعمال النقاب فان فيه فوائد عظيمة منها انهُ يقي الاولاد شر الذباب ولذا ارى من الصواب بل من الواجب اعتبارهُ كشيء اساسي من ملبوسات اطفالنا في فصل الصيف ويجب ايضاً ان لا يختلط غسيل اوجه عدة اشخاص في اناء واحد وان يمنع كلية استعمال الكحل بكل انواعه مهما كانت الاحتياطات فاستعمالهُ يضر ولا ينفع

وقبل ان اختم مقالي اقول : ان الذي ينقصنا هو النظام في العائلات والاعتناء التام بالامور الصحية وهذا مما لا يكلفنا شيئاً سوى حسن الذوق ودقة النظر فان العمل بنصائح بسيطة كهذه فضلاً عن انها تحفظ سلامة اعين الاولاد فانها على الاقل توفر على الآباء مصاريف العلاج فاذا أصيب احد الاطفال بمرض الرمد الحبيبي يشاركهُ في حياته وينغص عليهِ اوقاتهُ وربما كان سبباً في فقد بصره او احداث عاهة مستديمة كما يحدث عادة من نتيجة هذا الرمد . فيجب علينا ان يكون كل منا امة مستقلة في نفسهِ بكل معاني الكلمة . يجب ان يكون مستقلاً بملابسهِ وفراشهِ وادوات نظافتهِ على العموم وهذا ما عنَّ لي ابداؤهُ في هذا المقام وارجو ان يكون صادف بعض القبول وان اكون أديت بعضاً من الواجب عليَّ نحوكم واني اشكركم ايها السادة من صميم فؤادي على اصغائكم اليَّ وحسن الثنائكم نحوي والسلام